فلاحلفن بيمين حق برة ... بالله ما اعطيت بعدك سولا

فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لين سمعتك تنشد هذه القصيدة
لاقطعن لسانك فقال ابو دلامه ان ابا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاءني من البدو
كما جاء الله عز وجل باخوة يوسف اليه فقل انت كما قال يوسف لهم لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسرى عن المنصور وقال قد اقلناك يا ابا
دلامه فسل حاجتك فقال يا امير المومنين قد كان ابو العباس امر لي بعشرة الاف درهم
وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هولاء واشار
الى جماعة ممن حضر فوثب سليمن بن مجالد وابو الجهم فقالا صدق يا امير المومنين فنحن نعلم
ذلك فقال المنصور لابي ايوب الخازن وهو مغيظ ادفعها اليه وسيره الى هذه الطاغيه
يعني عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية الشام واظهر الخلاف فوثب ابو دلامه
فقال يا امير المومنين اعيذك بالله ان اخرج معهم فاني والله لمشوم فقال المنصور امض
فان يمني يغلب شومك فاخرج وقال والله يا امير المومنين ما احب لك ان تجرب ذلك
مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شومي الا اني بنفسي
اوثق واعرف واطول تجربه فقال دعني من هذا فما لك من الخروج بد قال فاني اصدقك
الان شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت سببها فان شئت الان
على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرب المنصور ضحكا وامره ان يتخلف
مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدثت ابو دلامه قال اتي بي الى المنصور او المهدي
وانا سكران فحلف ليخرجني في بعث حرب فاخرجني مع روح بن حاتم المهلبي لقتال
الشراة فلما التقى الجمعان قلت لروح اما والله لو ان تحتي فرسك ومعي سلاحك لاثرت
في عدوك اليوم اثرا ترتضيه مني فضحك وقال والله العظيم لادفعن ذلك اليك ولاخذنك
بالوفا بالشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما الي ودعا بغيرهما فاستبدل
به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له ايها الامير هذا مقام العايذ
وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فانشدته

اني استجرتك ان اقدم في الوغا ... لتطاعن وتنازل وضراب
فهب السيوف رايتها مشهورة ... فتركتها ومضيت في الهراب
ماذا تقول لما يجي ولا يرى ... من بادرات الموت في النشاب

فقال دع

فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال اخرج اليه يا ابا
دلامه فقلت انشدك الله ايها الامير في دمي فقال والله لتخرجن قلت ايها الامير انه اول
يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا وانا والله جايع ما تنبعث مني جارحه من الجوع
فمر لي بشي اكله ثم اخرج فامر لي برغيفين ودجاجة فاخذت ذلك وبرزت عن الصف
فلما راني الشاري اقبل نحوي وعليه فرو وقد اصابه المطر فابتل واصابته الشمس فاقفعل
وعيناه تقدان فاسرع الي فقلت على رسلك يا هذا كما انت فوقف فقلت اتقتل من لا يقاتلك
قال لا قلت افتستحل ان تقتل رجلا على دينك قال لا قلت افتستحل ذلك قبل ان تدعو من يقاتلك
الى دينك قال لا فاذهب عني لا لعنه الله فقلت لا افعل او تسمع مني قال قل قلت هل كانت
بيننا عداوه او تره او تعلم بين اهلي واهلك وترا قال لا والله قلت وانا والله ما لك على
جميل واني لاهواك وانتحل مذهبك وادين دينك واريد الشر لمن اراده لك قال يا هذا
جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معي زادا واريد ان اكله واريد مواكلتك لتوكد المودة
بيننا ويرى اهل العسكرين هوانهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق
دوابنا وجمعنا ارجلها على معارفها وجعلنا ناكل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا
ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان اقمت على طلب المبارزة ندبني لك فتتعب
وتتعبني فان رايت ان لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت فقلت
لروح اما انا فقد كفيتك قرني فقل لغيري ان يكفيك قرنه كما كفيتك قال فخرج اخر
يريد البراز فقال لي اخرج اليه فقلت

اني اعوذ بروح ان يقدمني ... الى القتال فتخزى بي بنو اسد
ان البراز الى الاقران اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها ... واصبحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... وما ورثت اختيار الموت من احد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

فضحك واعفاني وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامه اخرج معي ولك عشرة
الاف درهم فقال هاتها فدفعت اليه فاخذها وهرب الى السواد فجعل ينفقها هناك
ويشرب الخمر فطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فلما شارف

Copyright © King Saud University